تجمع بيت الحكمة

بيت الحكمة

"قيمة كل امرئ ما يحسنه"

بالتعاون مع:

الملتقى التربوي العربي

9

مركز القطان الثقافي_غزة

فيسبوك وانستغرام: @beitalhekma20

إيميل: beitalhekma20@gmail.com

تجمع بيت الحكمة - غزة:

المجاورة لقاء بين أفراد مؤمنين أن ما يحدد قيمة المرء هو ما يحسنه وليس ما يملكه من شهادات المبنية على التقييم من خلال سرد قصص عن ذواتهم والتعرف عليها بعمقها والعودة إلى روحها الأولى،

هدف هذا الفعل القائم على التخلص من السموم والوهم والاحتلال المعرفي التي نسببه المدنية الحديثة والقوانين والأنظمة التي تضعها لتفقد معنى

الانسان وخاصة الفلسطيني وما يمارس عليه من قلب للأفكار وتبديل معرفة وسلب كينونته التي لطالما هي ملكه ومازالت مثل ارتباط

الانسان بالأرض، في فصل الخريف تتساقط أوراق الشجر ويتساقط أيضا شعر الانسان، مثل هذا الترابط بين الأرض والإنسان لا أحد يقدر

على حجبه، تتخلص الأشجار من الأوراق المرهقة وهكذا نحن نحاول التخلص من الوهم الذي زرع في داخلنا ليمر بنا شتاء يشفي أرواحنا

لنزهر في الربيع. بدأت الفكرة تنضج وتخرج إلى النور بعد تحادث حول معنى الانسان واستخراج الحكمة من داخله بين ثلاثة من

الأصدقاء (منير فاشه، عصام حجاج، محمد غنيم).

قصة مجاورتي مع عصام والشبان والشابات في قطاع غزة على مدى أشهر

علاقتي مع غزة بدأت قبل 50 عاماً، في بداية السبعينيات، بعد حرب 1967، إذ لم يكن بالإمكان قبل ذلك زيارة غزة رغم أن المسافة بيننا حوالي ساعة، كان بدء علاقتي بغزة تحادثات حول التربية بوجه عام، خاصة الرياضيات (التي كنت أدرّسها بجامعة بيرزيت)، تعمّقت علاقتي بغزة عندما أنشأتُ "مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي" (بداية 1989)، خاصة عبر مشروع حملة القراءة والتعبير، شكّل المشروع أول جادل للنسيج بين الفلسطينيين (بعد نكبة 1948) من عكا شمالاً وحتى رفح جنوباً، شكّل جواز السفر للقراءة أحد الأدوات التي ربطت بين أطفال وشباب بأنحاء فلسطين، لغياب ميزانية حينئذ، كنا نبيع الجوازات لتغطية تكاليف الطبع وغيرها، انطلق المشروع في 1/ 2/ 1992، خلال السنة الأولى من المشروع بيع 80 ألف جواز سفر في أنحاء فلسطين، إلى جانب جواز السفر كان الملهم الرئيسي للأطفال (يعقوب أبو عرفة) الذي تقمّص شخصية (نخلة الشبر) -[كتبتُ مقالا مفصلا عن الحملة نُشِر مع صور (1995) بمجلة Harvard Educational Review]- معظم ما فعلناه بالحملة بُنِيَ بفضل متطوعين، كانت غزة كعادتها أنشط منطقة، وكانت (نهاية أبو نحلة) المحرك الرئيسي بالقطاع، كما ساهمت د. (منى الفرا) فيها. ساهمت صفحة (شؤون تربوية) وصفحة (نخلة الشبر) بجريدة القدس و(يراعات) ب(الأيام) بوحي (سيرين حليلة) بجدل أنسجة بين الجميع، آخر مرة زرتُ فيها غزة كانت يوم 28/ 9/ 2000، اليوم الذي انطلقت فيه الانتفاضة الثانية.

كتبتُ ما سبق كمقدمة للمجاورة مع عصام والشباب في غزة للتأكيد على أهمية جدل أنسجة على صعيد البيان والفكر والوجدان بحياة الإنسان. قبل سنة ونصف تقريباً خبّرتني (هيام أبو عرقوب) القائمة بأعمال (الملتقى التربوي العربي)

برام الله برغبة (عصام هاني حجاج) من غزة بالتواصل معي، جَرَت أول محادثة بيننا عبر سكايب يوم 12/ 10/ 2020، واستمر التحادث بيننا أسبوعياً وشمل عدداً من الشبان والشابات من القطاع بأعمار مختلفة حيث كانوا يلتقوا بمركز الطفل بمؤسسة القطان بغزة. يتلخص جوهر ما فعلناه بلقاءاتنا بالعنوان الذي اختاره الجاحظ لأشهر كتبه: البيان والتبيين، سلاح البشر ضد همجية المدنية المهيمنة يشمل بالضرورة بيانا لكل شخص يبيّن ما يختلج وينضج داخله من معانٍ وفهم، تتكون عبر تأمُّلٍ واجتهاد فيما يمر به وعلاقة ذلك مع خارجه المكوَّن بشكل رئيسي من أتربة يتغذى منها الشخص ويغذيها، خاصة التربة المجتمعية الثقافية الحضارية الوجدانية الروحية. جديرٌ بالذكر أن هذه الكلمات (وغيرها كالحكمة والإيمان والأمل وروح الضيافة) التي تشكّل جوهر حضارتنا مغيبة من مؤسساتنا التعليمية، لماذا؟ لأننا قبلنا أن نكون ببغاوات ونسخاً عن مدنية اعتقدنا أنها متفوقة نتيجة انبهارنا بإنجازاتها التقنية دون النظر بعواقبها المخرّبة في جذور الحياة مثل الادعاء بأن ما يأتي من القبيلة الأورو-أمريكية هو حقائق أحادية عالمية، أهم مكوِّن للشفاء من هكذا ادعاءات يكمن بتعمُّق الشخص فيما يمر به ويحكي قصصه مع الحياة بالمعاني والفهم التي يكوّنها وفق الحكمة كقيمة نسعى لعدم التناقض معها في أفعالنا. شعر الشباب في البداية بصعوبة للتحدث عن معانٍ ومعارف هم كوّنوها، وليست ببغاوية لمصطلحات مؤسسية أغلبها ميتافيزيقي لا علاقة له بالحياة، الشفاء من إعادة ما نسمعه أو نقرأه لخبراء فقدوا ضمائرهم ويحاولوا أن يقنعونا بأن الماضي متخلف وولى زمانه وما علينا إلا أن نتبعهم معرفيا كعبيد، ليس بالبسيط. كنت بلقاءاتنا في مركز الطفل أصغي بانتباهٍ شديد لقصص، هي بيان نابع من القلب ومن تفاعلهم مع الحياة، فعلنا ذلك ضمن مجاورة: أفضل وسيط للتعلم وأفضل لبنة ببنية المجتمع. تشكل العائلة المتعافية أفضل مثال على المجاورة، المجاورة مبنية على القناعة بأن كل إنسان مصدر معنى وفَهْم وبيان؛ وهذه مسؤوليته الأهم (لهذا السبب مغيبة من المدارس والجامعات الحديثة التي تسعى منذ نشأتها بأوروبا قبل 400 سنة للسيطرة على العقول وقولبتها). كل بيان يضيف شيئا وتكوّن معاً زخماً بيانياً معرفيا ليس فيه تراتبية ولا تقييماً عمودياً. بأواخر أيار 2021 بدأتْ علاقة جميلة أخرى تنشأ بيني وبين (محمود الشاعر)[مجلة 28] برفح والتي سأكتب قصتي معه في موقع آخر. كتبتُ عدة خواطر حول غزة كأفق حضاري ضمن مدونة "خواطر مستلهمة من الطبيعة الشافية" [من رقم 196 حتى 200]. علاقتي بعصام ومحمود والشابات والشبان بغزة، ذكّرتني بالفترة التي كنت فيها بعلاقة مستمرة مع غزة، مما يجعلني أشعر بشوق كبير لزيارة غزة والتحادث مع شبابها، جَدْلُ أنسجة فيما بيننا هو أكبر حامٍ لنا من الهمجية الحديثة التي تزداد وتتعمق نتيجة ملهياتٍ نعيشها على أصعدة شتى، سأستمر بجدل أنسجة مع مجموعة عصام ومجموعة محمود، وبيننا مع مجموعات حول العالم تعيش خارج إملاءات مؤسسات وخبراء بخدمة الاستهلاك، جَدْلٌ مثل هذه الأنسجة مع أشخاص ومجموعات حول العالم تمّ عبر (الملتقى التربوي العربي) الذي أنشأته عام 1997. مثل هذه الأنسجة مبنية على العيش بأمل وبما هو متوفر كأساس.

منير جميل فاشه

قصتي مع منير فاشه

في كل ليلة أُخرج روحي من جسدي وأنظر إلى فعلته في يومي ودائماً ما تنصفني حقيقتي وتبعدني عن الوهم، أرى ما أحسنه هو الكتابة خصوصاً الشعر، التأمل يساعدني على ذلك، أشعر بأن العلاقة بيني وبين التأمل تصلح كل ما بداخلي من الخراب الذي تسببه القبيلة الأوربية نتيجة المدنية الحديثة والملهيات ويعيد ترتيب كل شيء داخلي ومن حولي وعلاقاتي مع الناس ويخلصني من السموم الفكرية، أشعر بالارتياح أكثر وهذا يشعرني بقيمة نفسي أكثر والأهم هو تكوني لمعنى خاص بي وأن تصبح ذاتي هي المرجع. بدأت بالتحادث مع منير سنة في أكتوبر 2020 بشكل فردي وتعرفت من خلاله على المجاورة كوسيط للتعلم وخلال اللقاءات المستمرة على مدى عام ونصف ذكر لي منير عن الورقة البحثية التي أرسلها لجميع الجامعات في فلسطين يطلب فيها عشر طلاب من كل جامعة أن يمشوا بطريق الحكمة، لكن دون رد، أخبرت منير أننا لا نحتاج أي من الجامعات كي نقوم بذلك التجمع، نحن فقط نحتاج مكان أجمع فيه بعض الأشخاص الراغبين في الانضمام للتجمع، تحمس منير كثيراً وقام بوصلي مع نهاية أبو نحلة مديرة مركز القطان الثقافي في قطاع غزة وقامت باستضافتنا مدة ثلاثة شهور بشكل مبدئي كما أن المركز لا يستطيع استضافتنا بشكل دائم، في هذه الأثناء أخبرت صديقي محمد غنيم بما يحدث وقال لي: (عظيم، أنا معك)، محمد كاتب وعازف عود ألتقي به منذ سنوات ولم نكن ندرك أننا نتجاور سوياً من سنوات دون علمنا بتسمية ما نفعله، كنا دائماً نتشارك القصص والمواضيع ونتأمل بكل ما يحدث حولنا وكانت المشاركة الأجمل أن يكون منير معنا، بعد ذلك قمت بجمع عدد من الأشخاص الذين يرغبون بالمشاركة معنا وعددهم 10 كتجربة أولية لنعرف مدى نجاح ما نقوم به، ثم قام المركز بإضافة خمسة من اليافعين من نادي الكتابة كي يعيشوا التجربة معنا، وظلت اللقاءات بيننا لمدة ثلاثة شهور حتى انتهت فترة الاستضافة وتوقفنا لشهرين بسبب عدم توفر مكان خاص للتجمع، خلال هذه الفترة شاركنا في لقاءات مشروع حكايا في الأردن -عبر تطبيق زوم- وهو أحد مشاريع الملتقى التربوي العربي، برنامج يربط ما بين منظمات وأفراد ومجموعات مختلفة تؤمن بمركزية القصة في النمو الصحي للأفراد والمجتمعات، وشاركنا أيضاً في جُمعات راديكالية وهي سلسلة من الندوات عبر الإنترنت حول التربية الراديكالية في فلسطين. نعمل الآن مع منير للحصول على مكان يجمعنا يوم في الأسبوع بشكل مستقل وتعميق العلاقات بين مجموعات في فلسطين والأردن والمكسيك، نطمح بأن يتحول التجمع من تجمع محلي إلى عالمي وإضافة قصص جديدة من ثقافات ودول حول العالم، وهذه بمثابة دعوة للعالم للمشاركة القصص معنا وتمكين اللقاء سواء عبر الإنترنت أو من خلال زيارة غزة.

عصام هاني حجاج

قصص الأصدقاء

بعض القصص من أصدقاء التجمع والتعريف بأنفسهم بكلمة واحدة، لكل شخص طريقة في التعبير منهم من يكتب أو يرسم ومنهم من يغني أو يعزف أو يعبر عن قصته من خلال السرد الشفوي، وهناك صديقة لم تذكر قصتها أو اسمها لأنها لا تريد للعالم أن يعرف عنها شيء، أذكر هذا الشيء لنعرف جمعيا مدى المرونة في المجاورة كوسيط تعلمي، الجميع هنا يبحث عن تكوين معنى خاص به.

منير جميل فاشة: التأمل

عصام هاني حجاج: الوحي

محمد عاطف غنيم: المعنى

رؤى حيدر حسونة: الحيوانات

أماني بسام عيسى: الرقص

ملاك هاني السويركي: العاطفة

داليا عبد الحكيم لافي: شغف

روان محمد قويدر: شفافة

دانا نصر فليفل: الطبيعة

عبد الرحمن رشيد العرقان: متيقظا

محمد عاطف السكسك: الوعي

شهد عاطف الشاعر: امتنان

آية جمال عناية: حيادية

عبد الله خالد العرقان: كرة الطائرة

(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ)

أريد الحديث عن هذه الآية بالتحديد، ما الذي يقصده الله من هذه الآية؟، كان يمكن أن يكون اللغو هو الشرك هنا أو ربما تلك المعاصي التي لا نلقي لها بالاً، أو ربما تلك الأشياء التي تستنزف طاقتنا ولا طائل منها. المجاورة مبنية على المعرفة والحكمة التي تنبع من تجارب الأشخاص ووجهات النظر المختلفة، ويجب أن يكون هناك قيمة وراء كل الأفعال والأقوال التي نتحدث بها، مثلاً في أول لقاء لنا تحدثنا عن مقولة (قيمة كل امرئ ما يحسنه)، تحدث الجميع عن أشياء يحسنها والجدير بالذكر أن الجميع لاحظ من خلال كلامه أفعالاً نقوم بها ولم نكن ندرك أن تلك الأفعال هي إحسان لأنفسنا أو تجاه الآخرين، المقصد هنا أننا نتعلم من قيمة الكلام الذي ننطق به والكلام الذي سوف ننطق به لاحقاً.

عبد الرحمن العرقان - 22 سنة.

منح، هارفارد، ستانفورد، مراهقة نابغة، سجن غزة..
هذا ما كان يدور في رأسي وما زال..

في آخر اللقاء الثاني من المجاورة عندما تحادثنا مع المعلم منير وصلتني رسالة من المنحة التي وضعت كل ما أملك لأجل الحصول عليها تنصُ على أن هناك تحديث على طلب التقديم للمنحة ويرجى تفقد رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بك، توترت وحاولت أن أتمالك نفسي قائلةً لعصام: (بدي أروح) ، لم أستطع الانتظار وبطريقةٍ ما علمت أنني لم أقبل، انهرتُ بالمعنى الحرفي للكلمة، دائماً ما يجول في بالي حتى الآن وفي هذه اللحظة قطرات من الخوف بشأن مستقبلي الأكاديمي والمهني، وكوني فتاة طموحة هذا ما ضخم تلك القطرات فهي ليست بقطرات خوفٍ فقط إنما هي معاناتي وبؤسي وعزائي في هذه الدنيا، والسبب لأنني لا أعطي قيمةً لنفسي إلا بقدر قيمة إنجازاتي الأكاديمية؛ لكن بعد دار العزاءِ الذي نصبته في رأسي بشأن عدم قبولي في المنحة، تفاجأت من تصرفي لقد شُفيت من الفشل سريعاً، اكتشفت أن كلام المعلم منير وقوله أن:
(قيمة المرء ما يحسنه وأن قيمة الانسان لا يجب أن تحدد بمقدار إنجازاته الأكاديمية) ترك كلامه في قلبي أثر عميق جداً جعلني أتخطى بؤسي وإحباطي في فترةٍ سريعة، بصراحة المجاورة بشكل عام وبيت الحكمة بشكل خاص حقل معرفي مُزهِر، مساحة منفتحة مريحة جداً.
أخيراً، لقد اكتشفت أن قيمتي تكمن تماماً في ذاتي، وقدرتي على تطوير نفسي كل يوم وخروجي من دائرة الإحباط واستعادة الحكمة
لقد شُفيت!
شكراً صديقي عِصام! شكراً معلمي مُنير!

ملاك هاني السويركي
16 سنة

اندفاع المرء نحو معرفة الحقيقة وأصل الأشياء وحدها من تولدها، اكتشفت أنني حقاً لا أعرف من أنا بعمر مبكر، فلا يُعرف الشيء إلا من الشعور بعكسه.

هنا يمكن الحديث عن معرفتي بحالي بشكل أكبر عندما خرجت صباحاً للمدرسة وسلكت طريقاً مختصراً، تقدمت نحوي قطة، سريعاً اقتحمت ملابسي ودخلت تعتقد واهمة أنه بيتها، لا أدري ما الشعور الذي انتابني وجعلني أشعر أن عالم الحيوانات يخصني، كما يوجد للإنسان عالم خاص فيه وطرق كثيرة للتواصل وفهم المعنى، لاحقاً اكتشفت مقدرتي عن التعريف بنفسي من خلال الحيوانات، عندما ألمس قطة لمسة دافئة فتقترب مني أكثر وتصدر أصواتاً أحاول فهمها. بشكل خاص عن المجاورة، الكثير من الأشخاص لا يعرفون أنفسهم ولا يشعرون بالأشياء التي تدور حولهم من فوضى الحياة العامة والأكاديمية، تعمقت أكثر في هذه العلاقة وخطرت لي جملة (أن كل ما تفعله بحسن نية يعود لك الضعف) وهكذا يجب أن تكون علاقاتنا نحن البشر، من المهم أن نعيد النظر في كل شيء يحدث معنا ونتأمل كي نخرج المعنى.

رؤى حيدر حسونة
21 سنة

كنت أفكر ملياً بالأمر _ لماذا لم نقم بالمجاورة منذ زمن؟!_، تأملت وبحثت عن المعنى، أرى أن الفائدة ستكون منا ولنا عظيمة لا محالة. للمرة الأولى أشعر أنني قادرة عن التعبير عما يدور داخلي، ربما يكون شيئاً بسيطاً لكنه إنجاز لا يمكن أن أغفل عنه، صعوبة البدايات كانت المسيطرة وفكرة استحالة التعامل مع المجاورة لكن ما إن بدأت حتى شاركت كل ما أملك في داخلي وشعرت بحمل ثقيل قد انزاح عن صدري، عندما تحدثنا عن مقولة (قيمة كل امرئ ما يحسنه) لم أكن أتخيل يوماً أنني أستطيع التعبير عما أحسنه، المجاورة وفّرت هذه البيئة المريحة التي جعلتني أتحدث بكل صدق ودون خوف، أنا أحب الرقص في غرفتي، عندما أرقص أشعر بأن العالم قد توقف وأنني امتلكت العالم من حولي.

أماني بسام عيسى 21 سنة

"فاقد الشيء لا يعطيه" دائما ما كنت أبحثُ خلف الستائر والأبواب وتحت الشراشف، أحاول فتح الصناديق المغلقة دائماً، عنادي وتفكيري اللامتناهي لا يسمحُ لي بأخذ أي شيء من باب المسلمات، بل يجب علي أن أجد الأسباب دائماً، بدايةً من أول سؤال يسأله الأطفال "هل الله موجود؟ أين هو؟ من هو؟" إلى أخر المعاني الفلسفية التي توصل لها الإنسان بحضارته كالحب والعطاء والمنكر. أظن أن أقراني لديهم الكثير والكثير من الحلقات المفرغة والدوائر اللا متناهية من فقد المعاني، هناك الكثير من الغبش في الأنفس حتى إن الصورة تقتربُ إلى السواد." ولنفسك عليك حق"، في بيتي تقريبا ألف كتاب جميعهم عن العلوم العلمية من عدة بلاد، في يوم وأنا أحاول أن أجد كتاب لأسلي به نفسي عثرت على كتابٍ أدبي قديم مهترئ الغلاف لنجيب محفوظ بعنوان (سّكرية) صفنت للحظة من الدهشة فمن المستحيل أن يكون أبي يقرأ مثل هذه الكتب ولا أمي ولا جدتي، جميعهم يكفرون بالأدب عامة ويعتقدون أنها مجرد تُرهات لا حاجة لها، فتحت أول صفحة ووجدتُ أن هذا الكتاب هدية من شخص عزيز لذلك هو موجود، أظن أنها الطبعة الأولى له لأنه عتيق جداً. قضيتُ يومان وأنا أقرءه بلا توقف باستشعار كل كلمة فيه وكل فكرة، أنا عالقة بين رمي كل شيء والاستسلام للقراءة للدرجة التي تجعلني لا أفكر في أي شيء آخر يلهيني! أرى هذا الشيء جبن وهروب من الكثير من الأفكار والمشاعر وعقائد وجودية لكن بنفس الوقت أسهل وأريح، بين أن أفتش عن نفسي ومحاولة فهمي وأن أواجه حالي بحالي، كثير من الناس يعرفون أنه يجب عليهم عمل ذلك لكن هل يوجد لديهم الطاقة والجرأة لفعل ذلك، عندما دخلت في هذا الطريق عرفت لماذا الكثير من الناس تفضل الخيار الأول، لأنه ليس من السهل أنك تنفض غبرة سنين متراكمة ولأنها سوف تخنقك. الآن أمشي في هذا الطريق رغم أن هناك من يختار العيش كالآلات وليست مهمتي أن أغير ما بداخلهم، المهم والشيء الوحيد الذي علي فعله هو نسج نسيج بيني وبين ذاتي لأني لست مسؤولة عن العالم، كل شخص يجب أن يبدأ من نفسه، وهذا هو واجبنا وأرى بشكل واضح أن المجاورة ستهيئنا لنفض الروح وفك العقد العالقة فيها والنظر بالقرب أكثر لذواتنا وأنفسنا.

آية جمال عناية

في مرة من المرات كنت على شاطئ بحر غزة مع أصدقائي وكان الحديث يدور حول تقبل الإنسان للأخر دون الحكم على لونه أو دينه، الغريب في الأمر أن أحد الجالسين قال لي "أنت أفكارك غريبة"، تعجبت من كلامه وقلت كيف لي أن تكون أفكاري غريبة إذا أردت تقبل جميع الناس والتعامل معهم بلطف بما يظهر منهم من أفعال، كانت هذه آخر مرة خضت حديثا مع أحد، ربما كانوا أصدقائي الأشخاص الخطأ في حياتي ودام سكوتي فترة طويلة عن خوض أي نقاش حتى أخبرني صديقي عصام عن المجاورة، هذه أول مرة أشارك فيها أفكاري مع أحد بعد ما حصل معي، كانت تجربة رائعة.

فكرة المجاورة بحد ذاتها تجعلنا نوسع مداركنا وحتى طريقة التفكير والنظر

للأشياء، أعتقد أن الأيام القادمة ستكون أفضل بكثير من ناحية التعريف عن أنفسنا ومعرفة من نكون بشكل حقيقي.

محمد السكسك

أنا إنسان طموح ، إيجابي ، أحب تطوير ذاتي، أحب أن أتعب لتحيق أهدافي، من فترة ليست بالبعيدة بدأت أنظر للأمور من نواحي أخرى، أحاول أن أنتمي دائما للجذور في أي شيء أفعله في حياتي، أحب الطبيعة وأحب الجلوس بجوار الشباك دائماً، على الطريق بالقرب من خانيونس هناك رصيف في منتصف الطريق يمتد طويلا على طول الطريق مليء بالشجر واللون الأخضر الجذاب أحب الأطفال وأحب جداً نفسي حين أكون لطيفاً معهم، أعتمد على نفسي دائماً، من فترة قريبة تعرفت على قيمتي وما أحسنه، اكتشفت أن قيمتي بالأشياء التي أحسنها وأحبها، أنا ألعب كرة الطائرة وأطور نفسي باستمرار فيها، لدي هدف أريد أن أحققه، أتمنى التغيير للأفضل لي ولكل الناس، لكن للأسف لا يمكنني أن أغير كل الناس، الشخص الوحيد الذي أسعى أن أغيره وأنا قادر على ذلك هو أنا، أحب الناس جميعاً بغض النظر عن تصرفاتهم أو أفكارهم، أنا مختلف ولا يمكن أن نكون متشابهين في كل شيء، أتقبل الاختلاف، وأكثر ما أحب في نفسي التزامي، خاصة التزامي بأهدافي التي أراها بعيدة وشبه مستحيلة، لن أستسلم لأنني أدركت أن قيمتي فيما أحسنه، ولأن اللقاءات مع المعلم منير وضعتني على هذا الطريق.

عبد الله خالد العرقان

سأذكر قصتي مع الطبيعة والمجاورة، تشعرني الطبيعة دائماً بالارتياح والمتعة، تأخذني في رحلة ساحرة فيها راحة للروح وتجلب لي الطاقة الإيجابية والكثير من الأمل، إنها مدهشة حين يتجدد كل شيء فيها بهدوء، تكمن علاقتي هنا بالمجاورة من حيث التجدد، هذه أول مرة أشارك فيها بالمجاورة وأحاول تكوين معنى خاص بي، المجاورة مبنية على التعارف والتعلم من قصص الآخرين ووجهات نظرهم المختلفة، تعطينا مساحة كبيرة من المعرفة تجعلك تعرف كيف تتعرف على ذاتك، في كل لقاء كنا نتحدث فيه عن مقولة ما كان التحادث يجدد شيء ما بداخلي ويغير طريقة تفكيرنا ونظرتنا للأشياء، كما قال عصام: (هدفنا التفكيك وإعادة الترتيب)، تماماً كما تفعل الطبيعة وتجدد نفسها، هنا استطيع القول أن خلف الكلمات واللغة التي استخدمناها لوصف الأشياء تجعلنا نستقر ونصل إلى معنى داخلنا.

دانا نصر فليفل

أعتبر نفسي انسان شغوف اتجاه الاشياء التي أحبها وأؤمن بها مثل شغفي في مناقشة الموضوعات وليدة اللحظة والتي تشغل الرأي العام وأطمح دائما إلى توسع دائرة معرفتي لأكونَ جزءا من النقاش المطروح ساعدتني المجاورة بممارسة شغفي من خلال انني استمعت لأشخاص مختلفين بالأعمار والقصص والأهداف لكن كلنا نتشابه بالانتماء للأشياء التي كنت أؤمن بها والمجاورة غيرت منظوري ومفهومي، كنت أعتقد اعتقاد تام بأنه يفترض للشخص أنه يعمل بما يحب حتى يحب عمله وإذ بي خلال المجاورة بعدما سمعت أشخاص خاضت التجربة بغير تفكيري أنه إذا اعملنا بما نُحب سنتوقف عن حب هذا الشيء لأننا سنصبح مجبورين عليه وسنفقد لهفتنا وحبنا وشغفنا له، هذا هو المعنى الخاص بي الذي كونته من خلال المجاورة.

داليا عبد الحكيم لافي. 16 سنة

أُشبه الساموراي، وأتمنى لو أنني شفافة، قلبي كتابٌ قد غرِق من الغبار على رف مكتبةٍ عامة، أريد أن أبكي مثل درويشَ وأبقى وحيدًا في الطريق كحصانه، من خلال تجربتي في المجاورة جعلتني أعيد ترتيب جميعَ أولوياتي من جديد، بناءً على ما أريد وما لا أريد، كانت أراءُ العالمِ كلها متحوّلةً إلى غبار، وخطر في بالي بأحد اللقاءات ماذا لو كنت شفافة؟ أجلس في زوايا الغرف وأكون مستمعةً من الدرجة الأولى، وأضع كمامتي كرداء تخفيني! لا أخفي عليكم أني أُعجبت بالفكرة وأصبحت الآن أظهر وأختفي كما أريد برداءِ التخفي الخاص بي، ساعدتني المجاورة أن أكون مستمعة جيدة وأن أبحث أكثر داخلي كي أتعرف على ذاتي.

روان قويدر

ربما أنك باحث في الأغصان عما لا يظهر إلا في الجذور" "
بهذه المقولة لجلال الدين الرومي افتتح الكلام وكان المتحدث عبر تطبيق سكايب هو السيد منير فاشه، ثمانون عاما_ مواليد القدس والذي هجر من فلسطين بعمر سبع سنوات ويعيش الان في رام الله.

كان ذلك قبل يومين، دعيت إلى مجاورة في مركز القطان للطفل وقد كانت محاورة مضيئة وفارقة بالنسبة لي إذ انني حظيت بفرصة ممتازة لأطلع على التجربة الاستثنائية لهذا الرجل المغير، المؤثر والمنتبه العظيم

تركز النقاش حول الواقع التعليمي في العالم ومحاولة تفكيك الخرافات التعليمية حول المنهج وطرق التدريس ومفهوم التقييم غير العادل للقدرات البشرية على تنوعها ثم حجم الكارثة التي تصنعها فعلا تلك العملية لتكون نتيجتها النهائية قتل الحواس والاسئلة والذكاء الفطري او الفكر الحي، ورغبة المعرفة والاكتشاف وينتج عنها اخفاء الواقع بدل كشفه وان ما يحدث هو تفعيل الآلة البشرية في الحفظ بدون فهم عميق وعبر الالتزام النظامي الصارم الذي يخفي كثير من الاستخفاف بالمتعلم وعبر مناهج غير مغذية للعقل وشبه ميتة ومميتة وفي أضعف الأحوال تطفئ القدرات العقلية للإنسان! وبالطبع تكون دائما هناك استثناءات بسيطة لبعض الناجين بشكل او بآخر من المبدعين او الذين لم يصل العطب إلى أعماقهم!

لن أقول في هذه العجالة كل شيء نوقش بعمق وغيرة على العقل البشري، ولكني اضيء لي لكم عليه وحوله، وأدعوكم إلى إعادة التفكير فعلا في الاستسلام لهذه المنظومة التي تحكم وتتحكم بعقول الناس واعرف ان لكم ملاحظات شخصية في كل مرحلة دراسية خضتموها ولكننا لم نكن نجرؤ على نقد المقدس ولم يكن أحد يعرف ما هو البديل وربما ليس هناك حل حاضر الان! ولكن لن تعدم العقول والقلوب الحية والتي تملك الوعي والارادة من التفكير بطرق التحسين وتغيير الآليات..
وأدعوكم إلى البحث عن اسم هذا المعلم السابق والذي كفر بالعملية التعليمية بشكلها الشائع وبالطبع يا أصدقاء يمكنكم ان تتوقعوا سبب دعوتي لتلك الجلسة الفارقة بالنسبة لي والتي جعلتني اكتشف انني لست غريبة فيما ذهبت اليه من نقد للمنهاج قبل أيام وان هناك من تحدث وعمل من أجل نقده وبيان قباحته على مدار سنوات من العمل والكتابة والكفاح وصولا إلى التحدث عبر البحار مع مجموعات صغيرة جاهزة لاستقبال ونقاش مشكلات التعلم والمنهج وآلية التعليم المتبعة.

واخيرا لماذا لا يقف كل منا مع نفسه ويقرر ان يخفف من أثر ذلك الإرث المشوه على حياته، طريقة تفكيره وتعاطيه مع نفسه والآخرين ومع أطفاله!

لماذا لا نقرر فعلا وقف الاحتكاك بالسطح والتفكير بما تاه عن عقولنا التي تم تعطيلها عن التفكير الحر وتم تهيئتها لتستقبل وتستهلك بدون تفكير والتي يتم الآن الهاءها فتأنس وتستمتع وتستمر في اتباع مناهج محدثة للأشغال العقلي بأدوات حديثة وبكل ما تبثه ليستمر منهج تعطيل العقول وتغفيل الحواس وهو ما لا يختلف كثيرا عن سياسة الإدارة والتحكم التي سيرتنا طيلة حياتنا وهيأتنا لما نعيشه الان بكل ما فيه من..... كل واحد منكم يملك وصفه الخاص.

واني وإذ اكتب لكم هذا الكلام الطويل، لا اعرف كم منكم سيهتم ليصل إلى نهايته، لكنني قانعة بالقليل آملة في تحقيق الأثر وهو الذي أرجوه وهو نابع من نفس عامرة بالحب والحرص ومن قلق الذي يغار وتقهره شيوع التفاهة التي تتحكم وتغزو ولا تجد من يردها فتحشو الادمغة وتزور البيوت وتتناول ما تبقى من روح وعقل.

الكاتبة هند جودة (تم استضافتها في إحدى اللقاءات)